http://www.almadapaper.com - E-mamil: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1520) السنة السادسة -السبت (30) ايار 2009

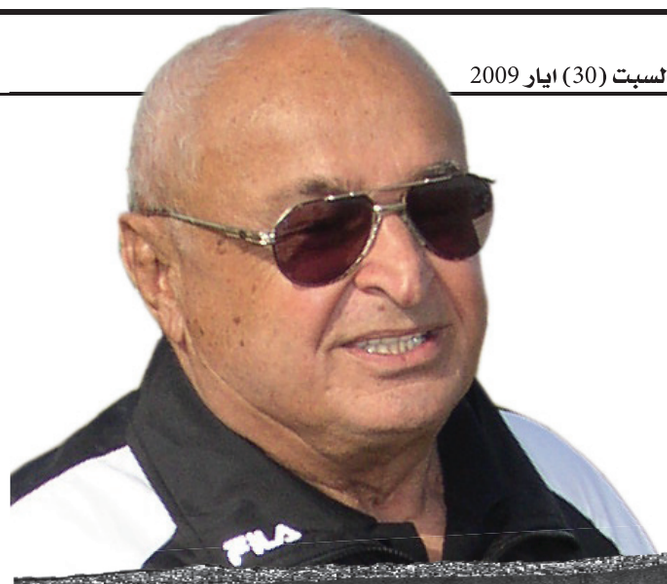

سجّل رحيل عمو بابا عن عمر يناهز الـ ٧٥ عاما علامة فارقة لا تمحى بسهولة من ذاكرة الكرة العراقية، اذ جاء وداعه في زمن الخسارات الكبرى التي فقدت قبله نجوماً أفذاذا امثال ناطق هاشم (٢٠٠٤) وجميل عباس - جمولي- وعبد كاظم وحامد فوزي (٢٠٠٥) الذين ودعونا بصمت وفي قلوبهم غصّات أليمة عن واقع كروي امتدت أزماته وأصبحت تلتف فيه الحقائق والنكبات الموجعات كالحبل الوهن يشده (الاخوة الفرقاء) كل حسب جهة مصلحته، وفي النتيجة لا خاسر بينهم سوى اللعبة والاجيال المتوالية التي عاصرها عمو بابا منذ ان داعبت قدماه الكرة - اول مرة - عام ١٩٤٨ مع فريق (سي سي) في مدينة الحبانية.

الكرة العراقية تفقد ناطقها الرسمي باسم الوفاء

عمو بابا.. لم يتوسل الحياة في زمن الخسارات الكبرى.. والتحف بالعلم فوق قمم المعجزات

كتب/ إياد الصالحي

لسعات الأمراض

مات شيخ المدربين.. ذلك قضاء وقدر لا مفر منه، ولكن لم يكن احد يستوعب هول الصدمة ووقوع الخبر كالصاعقة فوق الرأس لانه عمو بابا، الرجل الجلد والصبور والشجاع امام لسعات الامراض التي آلمته منذ فترة طويلة وقيدته على الفراش في ردهات مشاف محلية وخارجية لم يشأ الاستسلام لها بسهولة، بل تمرد عليها اكثر من مرة وسط تجاهل المؤسسات الرياضية المسؤولة عن شؤون الرياضيين ومتابعة احوالهم وكأني به يردد معاتباً: (لن اتوسل الحياة غداً فقد فاض لديّ الشعور بنهاية حكايتي.. آن الاوان الانزواء في ظلمة النسيان.. ووحدهم الاوفياء يسيرون بجنازتي الى ذاكرة الشعوب الحية كي ارقد للابد في ضمير العراق).

لقد خيم الحزن سماء العاصمة بغداد واخواتها مدن الشمال والجنوب في كل اتجاه ومربض.. بكاه الشيخ والشاب والطفل.. الجميع كان يرى انتصار البلد في بطولات الكرة الساحرة من ضحكة عينيه حتى في اصعب رهانات المستحيل ! كانت عقليته تتكفل بفك رموز الفوز من انداده الكبار في بلاط التدريب، ليطلق الفرح من صدور العراقيين وهم يراقبون اقدام فلاح حسن وكاظم شبيب وغانم عريبي وحارس محمد وخليل علاوي وغيرهم من جنود كتيبة بابا، تتقافز في مواجهات شرسة ملوحة براية العراق صعوداً الى منصات التسيّد الخليجي والعربي والآسيوي والاولمبي في العقد الثمانيني، تلك الفترة الذهبية التي لم تتكرر بعد.

رحلة اللاعودة

كبُر عمو بابا وشاخ، وبقي قلبه مرهفاً كطفل يتدلع بين أهله، وزهرة نيسانية تعشق نسيم حب الوطن، وشمس (تموزية) تدور في ساحات الشباب الكادحين يُقبّل جباههم ويؤازر اصرارهم على بلوغ الشهرة برغم زحفهم من بيوت الازقة الفقيرة، هكذا كان عمو بابا مؤمناً بشراكة المصير ولم يرم معطف هويته من اجل ملذات زائلة، ولم يسرف حتى في احلامه، غفى قليلا وسافر في رحلة اللاعودة تاركا صوته (المبحوح) أنشودة الأمل للصغار في مدرسته الحزينة.

نعم مات بابا جسداً امام المشيعين يوم امس بينما روحه طافت ملاعب الشعب والكشافة والكرخ والجوية والزوراء والطلبة والشرطة والنجف والبصرة والموصل والرمادي وديالى وميسان وجميع ملاعب بلادنا الحبيبة، موصياً الصغار والكبار بالوفاء حتى آخر شهقة في العمر من اجل ان يخدموا الرياضة ويتسامحوا في ما بينهم ولم ينس تذكيرهم ان قامة الانجاز لن تطول من دون عمل دؤوب وشقاء في التدريب واشهار سلاح الارادة لمقاومة الظروف العصيبة لكي ينشروا الوان العلم فوق قمم المعجزات.

سياط الشيخ

والى جانب خصال عمو بابا الاخلاقية المتميزة فانه استطاع ان يجمع ثروة كبيرة من الانجازات في متحف الكرة العراقية بعد ان منّ الله عليه بنعمة القناعة بما يملك من خبرة وما اتيح له من دعم رسمي وشعبي، وحتى ذلك الذي توفر له تحت التهديد والقلق من (تصفيته) اذا ما اخفق في الحصول على لقب بطولة، لهذا كانت بدائل عمو بابا جاهزة في اي مغامرة غير محسوبة بفضل وعيه لما يدور حوله وعدم انصراف ذهنه للارباح المادية التي اصبحت شعار المدربين في ارجاء الارض لاسيما اولئك الذين يقايضون خبرتهم مقابل اوسمة وكؤوس (ليست بالمجان) باستثناء عمو بابا، فكثيرا ما دُفع عنوة (في عز مرضه) لصعود الطائرة في مهمة انقاذ المنتخب من شفى كارثة بعد ان فشل في الادوارالاولى من المنافسة مثلما حصل في كأس العرب عام ١٩٨٨ في الاردن وتوج بها وسط دهشة النقاد والمراقبين الذين خبروا دهاء خططه واساليب مناوراته في التسعين دقيقة، فلم يسلم من سياط دروس الشيخ كبار المدربين في العالم زاغالو وكارلوس البرتو وفييرا وغيرهم ممن خذلوا المنتخبات الخليجية التي قادوها بعد ان رسبوا في اختبار الكفاءة امام ابن العراق البار.

أنوار العظماء

قلناها يوم ودعنا عبد كاظم وجمولي: ان الكبير لا ينتهي بمأتم، ولهذا يبقى عمو بابا يوزع عطر النصيحة والحكمة في كل زمان ومكان ما دام اشبالنا يتوارثون بلاغة اساطير الكرة ويقتبسون من انوار العظماء وهج طريق لعبتهم نحو الخلاص من منزلقات الانتكاسات.

كما ان الادراك الحقيقي لقيمة عمو بابا في تاريخ الكرة العراقية لا يتوقف عند مظاهر التشييع المهيبة التي يستحقها اي مواطن عادي يسهم في اهداء وطنه انجازاً معنوياً فما بالنا برمز كبير تؤشر مبدأ تكريمه دلالات عميقة في جذور الوطنية والانسانية وليس العاطفية فحسب، وليكن نصب تذكاره عند مدخل ملعب الشعب الدولي شاهداً على زمن تلظى فيه اللاعبون بنار المعاناة وواصلوا رحلة البحث عن أمكنة المجد بكرامة وعزة.

وحشة العزلة

ولتكن ذكرى رحيله مناسبة لاسترجاع أصالة اللعبة ورقيها وجمالها، ينهل تلاميذه الأحفاد من وصاياه قيم الجدية في محاربة اليأس وعدم انتظار النجاح تحت فيافي الكسل، فتراب العراق احتضن جسده الى الأبد لكن اسمه وسيرته ومنجزاته مازالت حية تنشط الذكريات المتعبة، ويتغلغل صدى (لكنته) العربية البسيطة في افئدة الجماهير، يشعرها بانه مات مهووساً بحب العراق، وحتى الموت تعامل معه واقع لا مفر منه بعد ان حاصره في وحشة عزلته وفراق أسرته سنين طوالا ولعنة المرض الفتاك الذي قطّع اصابع قدمه إرباً إرباً.

وداعاً (ابو سامي).. وعهداً منا لن ننساك.. ففي كل مكان ثمة من يدعو ان يكون مثواك الجنة لأنك أخلصت في النية وقلبك اتسع ملايين العراقيين الذين يدينون لعبقريتك في صناعة الجيل الذهبي للكرة العراقية، لذا لن تفي هذه السطور حق عطاءك وفروسيتك ونبلك وحبات العرق الزكية التي نضحها وجهك الباسم ابتغاء نصر العراق.

وداعا.. وداعا.. وعزاؤنا الوحيد ان الكرة العراقية فقدت ناطقها الرسمي باسم الوفاء.

مراسيم تشييع الراحل عمو بابا

وجهة نظر

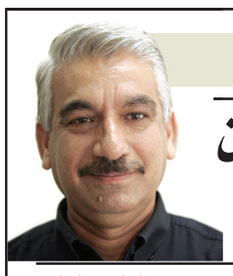

عمو بابا في الوجدان والذاكرة

خليل جليل

لم نتوقع ان نتوقف اليوم وفي هذه الزاوية عند واحدة من اهم المحطات البارزة في تاريخ كرة القدم الحديث وعند احد صناعها الذي ودعته أمس الجماهير الكروية وهي تتفجر الماً على واحد من المع رموز واسماء الكرة العراقية من الذين ارسوا دعائم حقيقية متينة لكرة القدم في العراق التي شهدت في ظل مسيرته المتميزة على امتداد اكثر من نصف قرن اكثر من انعطافة كبيرة حملت بصمات شيخ المدربين واسطورة التدريب عمو بابا الذي رحل بصمت تاركاً ارثاً ثرياً نهلت منه اجيال كروية متعاقبة، كل فنون كرة القدم وجماليتها وثوابتها التربوية المترسخة في نفوس وروحية تلك الأجيال الكروية التي وقف بابا وراء عطائها وإبداعها ومواهبها.

إن التوقف للحظات بسيطة عند السيرة اللافتة لشيخ المدربين عمو بابا والتوقف عن محطات مشواره الزاخر مع كرة القدم في العراق لابد ان نستدرك ذلك الأثر الكبير والمهام الجسيمة التي وقعت على عاتق شيخ المدربين عمو بابا وكيف اظهر نوعاً متفردا من المسؤولية الشخصية قل نظيرها وهو يمضي بمرحلة بناء كرة قدم في العراق ودوره المشهود فيها لاعباً ومدرباً ومربياً أراد ان يضع كرة القدم العراقية في مصاف التجارب الغنية ان لم يكن قد وضع اللعبة في مكان لتأخذ دوراً رياديا لتنطلق مفاهيم لعبة كرة القدم من العراق صوب دول المنطقة بفضل ما أظهرته أسماء كروية عراقية لامعة كان لها وقع كبير في ملاعب كرة القدم في العراق في مقدمتها عمو بابا.

لقد أرسى عمو بابا أسساً وتقاليد وثوابت اعطت للكرة العراقية دلائل ومعاني وخطت لها مناهج كانت محط اهتمام بقية التجارب في المنطقة على صعيد كرة القدم في العراق حتى أصبحت رمزا لواقع كروي عراقي فرض احترامه ومكانته عربياً وآسيوياً وعالمياً بفضل ما تحقق على يد هذا الرجل صاحب التاريخ الناصع الذي يشهد له القاصي والداني ليغدو رمزاً مشرفاً وانموذجاً للكفاءة الوطنية المخلصة.

ان ما عاناه شيخ المدربين عمو بابا طوال سنوات كثر بعيدا عن اهله وهو يصارع أشرس الأمراض من اجل البقاء لكي يواصل رسالته البليغة في خدمة الكرة العراقية وما عاناه ايضا من جحود البعض، عكس حجم الإصرار والتحدي عند شيخ المدربين وهو يتخطى ويتجاوز كل حدود تلك المعاناة من اجل ان تبقى كرة القدم في العراق مثلما يفكر ويتطلع عموبابا.

لقد أثر شيخ المدربين على نفسه وحياته وسنوات عمره وتعمد ان يواجه كل إشكال المعاناة والحرمان من اجل ان يحافظ ويسهم في صناعة أجيال كرة القدم حتى جاءت مدرسته الاثيرة الى نفسه الى اكثر من أسرته وهو يرى في صغارها كل معاني الحياة والتطلع والأمل المتجدد لدى عمو بابا يوميا برغم ما نخر المرض من جسمه.

اذا كان شيخ المدربين قد ودع الملايين من محبيه وانصاره وعشاقه وكل شرائح المجتمع التي تعلقت بهذا الاسم وترعرعت معه منذ سنوات وسنوات فان عمو بابا سيبقى اسمه رمزا خالداً وعنواناً للوفاء ومربياً سيعيش في وجدان الجماهير الكروية التي عاشت معه لحظات الفرح والحزن وحفر في ذاكرتها الكثير الكثير من الاحداث والوقائع تبقى الاجيال تتذكرها وتتذكر ما يحمل اسم عمو بابا في طياته من ماثر ومواقف.

سيبقى جمهور الكرة العراقي يتذكر شجاعة وطيبة وأخلاق شيخ المدربين ومبدئيته وحبه لبلده لقد رحل عمو بابا لكنه لن يرحل بسهولة من قلوب العراقيين عندما احاطوه امس واليوم بمحبة وبمشاعر التعاطف والذكرى الجميلة، لقد عاش لكي لا يأخذ شيئا ومات ولم يأخذ شيئا سوى حب العراق.

اتحاد الكرة: تبقى انجازات عمو بابا مثار فخر التاريخ

بغداد/ المدى

عد الاتحاد العراقي لكرة القدم يوم الأربعاء السابع والعشرين من أيار ٢٠٠٩ يوماً عالقة ذكراه في نفوس أوساط الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص لأنه يؤشر رحيل فارس كرة القدم العراقية المرحوم عمانوئيل بابا داوود (عمو بابا). وقال الاتحاد في بيان اصدره بالمناسبة تلقت (المدى) نسخة منه: لابد لتاريخ كرتي القدم العراقية والعربية أن يوشح صفحة أحداث ذلك اليوم بالسواد حزناً على رحيل الرجل الذي ضرب مثلاً يقتدى به كلاعب ومدرب وأب أرتبط أسمه بكل ما يثير الفخر. لم يكن عمو بابا رجلاً عادياً ولم يكن مجرد فارس، بل كان لاعباً قد سبق عصره ومدرب ستبقى صفحة انجازاته مثار الفخر والإعجاب والتقدير من كل العراق حيث كافح عبر أكثر من نصف قرن من أجل رفع سمعة وطنه وذاد عنه بكل معاني الشجاعة والأقدام. لقد قدم المرحوم صورة عن اللاعب الأسطوري منذ أن مثل بلده في المنتخب المدرسي في الأربعينيات قبل أن يقدم نفسه كواحد من أفضل من لعب كرة القدم. وبعد تألقه كنجم كبير بين نجوم العراق الكبار تمكن هذا الرجل من أن يقدم أجيالاً من اللاعبين الذين ارتبطت بأسمائهم وأسمه أفضل الانجازات العراقية على مر تاريخها. وبرغم كل ما عاناه من آلام وصراع مع المرض فقد ظل عمو بابا ذلك الحارس الأمين على مكتسبات كرة القدم تارة باستشاراته وتارة بأشرافه وإلهامه أجيال المستقبل.

إن الإتحاد العراقي لكرة القدم وبهذه المناسبة يتقدم بخالص العزاء لعائلة المرحوم عمو بابا ولجميع العراقيين بفقدانهم رمزاً من الرموز الوطنية.

الراحل عمو بابا

مجلس عزاء في الشعلة عرفاناً لشيخ المدربين

بغداد/ يوسف فعل

اقام اهالي مدينة الشعلة مجلس عزاء لروح شيخ المدربين العراقيين عمو بابا عرفانا بمحبته وتقديراً لدوره في تاريخ المنتخبات الوطنية وانجازاته التي حصدها طوال اكثر من نصف قرن خدم الكرة العراقية باخلاص ووفاء.

وامتلأ مجلس العزاء برجالات عشائر المدينة ووجهاء وشيوخ المنطقة والرياضيين في مشهد تألفي دل على الحب الكبير الذي يكنه العراقيون الى الفقيد.

وقال باسم جبر عضو هيئة تطوير العمل الرياضي في الكرخ والمشرف على مجلس العزاء في تصريح لـ(المدى): إن عمو بابا شخصية وطنية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان لاسيما انه رفض دعوات عديدة للاقامة في الدول الأوروبية وغيرها،مفضلا العيش في أحضان العراق من دون ان يستجيب لتلك المغريات، واضعا نصب عينيه اهمية تواجده في مدرسته الكروية التي يقدم فيها خدمة كبيرة لكرتنا من خلال اعداده المئات من الموهوبين الواعدين.

واضاف جبر: ان اقامتنا مجلس العزاء لفقيد الكرة العراقية عمو بابا يأتي من باب رد الدين لما حققه بابا من انجازات كروية طرزت تاريخ كرتنا باوسمة من ذهب ورفعت اسم البلد عاليا في المحافل الدولية، فضلا عن ان عمو بابا عانى كثيرا في الآونة الأخيرة من الإهمال الذي أصابه من اتحاد الكرة وتردي حالته الصحية وصراعه الطويل مع المرض.

وتابع: لقد شعر ابناء المدينة بالحزن حال سماع خبر وفاته لذلك بادرنا باقامة مجلس العزاء لاننا نعده ابنا بارا لجميع العراقيين وعسى أن نفي حقه لاسيما ان الكثير من المواطنين شجعونا على تلك الفكرة حيث ان الراحل عمو بابا يعشق روح التحدي لدى الموهوبين من المناطق الشعبية وبالذات مدينتي الصدر والشعلة التي سبق ان زارهما العام قبل الماضي عندما القى محاضرة في الدورة التدريبية التي اقامتها هيئة تطوير العمل الرياضي في الكرخ واستقبل فيها بحفاوة.

ومن ناحيته تحدث الدكتور قاسم لزام عن الفقيد قائلا: ان رحيل عمو بابا خسارة كبيرة لانه منبع الأفكار التدريبية التي ينهل منها المدربون الشباب وهم بأمس الحاجة الى الاستزادة من خبرته التدريبية في الملاعب لاسيما انه لا يبخل على أي مدرب في تزويده بالمعلومات واسرار التدريب اضافة الى نجاحه الكبير في ادامة عمل مدرسته الكروية برغم الظروف الصعبة التي تحيط بعملها، مشيراً الى ان اقامة مجلس العزاء لرحيله ما هو الا دليل على محبة جميع مكونات الشعب له ولما قدمه من انتصارات للكرة العراقية في المحافل الدولية التي مازالت عالقة في الاذهان.

وشاطره الرأي صبيح شريجي رئيس لجنة العشائر في المجلس المحلي لمدينة الشعلة وقال: ان رحيل عمو بابا خسارة لا تعوض للكرة العراقية واقدم باسم اهالي المدينة وعشائرها خالص العزاء لجميع المعنيين بالشأن الرياضي بمناسبة رحيله وما حضورنا مجلس العزاء إلا عربون محبة وتعاطف مع صانع انجازات الكرة العراقية التي طالما افرحتنا.

وقال جواد كاظم احد شيوخ المدينة: ان عمو بابا قدم لكرتنا مواهب من الطراز النادر وحقق انجازات من الصعب تكرارها وجاءت من خلال جهده الدؤوب واخلاصه ومثابرته في عمله التدريبي، لذلك فمن باب الوفاء والعرفان لجهوده نتواجد في مجلس العزاء.

وقال المواطن نبيل صالح: إن عمو بابا رمز كرة القدم العراقية وعندما تذكر انجازاتها وبطولاتها فلابد من ذكر عمو بابا الشخصية الكروية الفذة المحببة لقلوب جميع العراقيين الذين لن ينسوا اسطورته.

وقال حبيب كاظم احد اللاعبين الذين اكتشفهم شيخ المدربين في المدرسة الزورائية: ان عمو بابا مدرب من الطراز العالمي تتوفر فيه جميع المواصفات ولديه من المعلومات التدريبية الغزيرة والشخصية القوية المؤثرة والعقيلة الكروية الراجحة والرغبة الصادقة بالعمل، فضلا عن امتلاكه الروح الطيبة والتعامل الانساني مع اللاعبين وهو يحب الخير للجميع وقدم لي الكثير للوصول الى النجومية لكن الاصابة اللعينة منعتني من تكملة المشوار، واشار الى ان رحيله فاجعة لكرتنا لانه من الصعب تكرار عمو بابا واعتقد انه سيبقى خالدا في الذاكرة لا يبارحها بسهولة سنوات طوال.

بحضور رسمي وشعبي مهيب

العراقيون يودعون أسطورة التدريب وعملاق الكرة العراقية عمو بابا

بغداد/ كتب المحرر الرياضي

ودعت امس جماهير الكرة العراقية شيخ المدربين الراحل عمو بابا الذي توفي اول امس في مدينة دهوك التابعة لإقليم كردستان العراق عن عمر ناهز ٧٥ عاما بعد صراع طويل مع المرض لأكثر من ثلاث سنوات،في مراسيم تشييع كبيرة وبحضور رسمي وحكومي تكريما لمسيرة الراحل ودوره الكبير في صناعة كرة القدم في العراق.

واقيمت مراسيم التشييع في ملعب الشعب الدولي بحضور نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي وعدد من الشخصيات الرسمية ولف جثمان الراحل بالعلم العراقي ثم حملته كوكبة من عناصر سرية وزارة الدفاع العراقية لكونه احد الضباط السابقين في القوات المسلحة العراقية بينما فرقة سرية وزارة الدفاع العراقية تعزف مارشات عسكرية حزينة.وحملت مجموعة من الاطفال الذين يتدربون على فنون كرة القدم في مدرسة كروية تحمل اسم شيخ المربين العراقيين عمو بابا صورا لاسطورة التدريب،وسط مشاعر الحزن والأسى على رحيل عمو بابا وحمل قسم اخر لافتات صغيرة كتب عليها" وداعا عمو بابا وسنمضي على دربك ونعاهدك ان نواصل مسيرتنا ونبقى نتعلم منك" . وكان شيخ المدربين العراقيين عمو بابا واسمه الحقيقي عما نوئيل بابا داود أعلن عن وفاته في احدى مستشفيات مدينة دهوك مساء الاربعاء الماضي عندما ادخل اليها مرة ثانية على نحو مفاجئ اثر تداعي حالته الصحية.وقبل وصول جثمان الراحل عمو بابا الى ملعب الشعب الدولي حيث دفن عند احد مداخله بعد موافقة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي،اقيمت على روح الفقيد صلاة الجنازة في احدى كنائس العاصمة حضرها وكيل وزارة الشباب والرياضة عصام الديوان وعدد من اعضاء مجلس النواب واقارب ومحبي الفقيد.وقال نائب رئيس الجمهورية عادل عبد المهدي في كلمة اثناء مراسيم التشييع: "باسم فخامة رئيس الجمهورية وباسم الحكومة العراقية والشعب العراقي نعزي عائلة الفقيد عمو بابا هذا البطل الذي رفع اسم العراق في ملعب الشعب وفي بقية الملاعب وقدم جهداً وعطاءً على مدى اكثر من نصف قرن عرفناه لاعبا ومدربا ومعلما".واضاف عبد المهدي:"أحببنا عمو بابا من القلب ونحبه ونودعه من القلب وستبقى دائما في قلب الشعب العراقي". واثناء مراسيم صلاة الجنازة التي اقيمت في كنسية مريم العذراء على روح الفقيد القى الكاردينال عما نوئيل دلي كلمة اشاد فيها بمآثر الفقيد عمو بابا ووصفه احد أبطال العراق وأحد مؤسسي كرة القدم في البلاد ودوره في تحقيق الانتصارات لبلده في المحافل الكروية. كما ذكر وكيل وزارة الشباب والرياضة عصام الديوان في كلمة قصيرة: ان " رحيل عمو بابا خسارة كبيرة للرياضة العراقية بشكل عام وكرة القدم على نحو خاص لانه اسم بارز لاعبا ومدربا ومربيا عرفت من خلاله اجيال متواصلة من نجوم كرة القدم العراقية".بعد ذلك طاف جثمان الراحل عمو بابا من قبل مجموعة من العسكريين ملفوفا بالعلم العراقي ملعب الشعب الدولي وسارت وراءه جموع كبيرة من انصاره ومحبيه وعشاقه ليوارى جثمانه الثرىقرب ملعب الشعب الدولي عند احد مداخله بالقرب من قاعة الشعب الاولمبية. وكانت الحكومة العراقية اعلنت موافقتها على دفن جثمان عمو بابا وحسب وصيته في ملعب الشعب الدولي تقديرا وعرفانا لتاريخه ودوره الكبير في مسيرة كرة القدم في العراق.ولد عموبابا عام ١٩٣٤ وترعرع في الحبانية وأمضى سنوات من حياته هناك قبل ان ينتقل الى بغداد ويبدأ رحلته مع كرة القدم ليدافع عن الوان المنتخب العراقي في اكثر من ١٥٠ مباراة دولية ومدرباً شهيراً قاد المنتخب العراقي الى ثلاثة القاب في بطولة كاس الخليج من اصل اربع مشاركات كان المنتخب بعهدته وقاد المنتخب الاولمبي في ثلاث دورات متتالية وفي تصفيات كاس العالم مرتين فضلا عن المناسبات العديدة التي لاحصر لها هنا الآن.

نائب رئيس الجمهورية يتقدم المشيعين